تأليف: مريم ارحيّم

# لا تقترب إلى الهاوية

رواية: رعب

تأليف: مريم ارحيّم

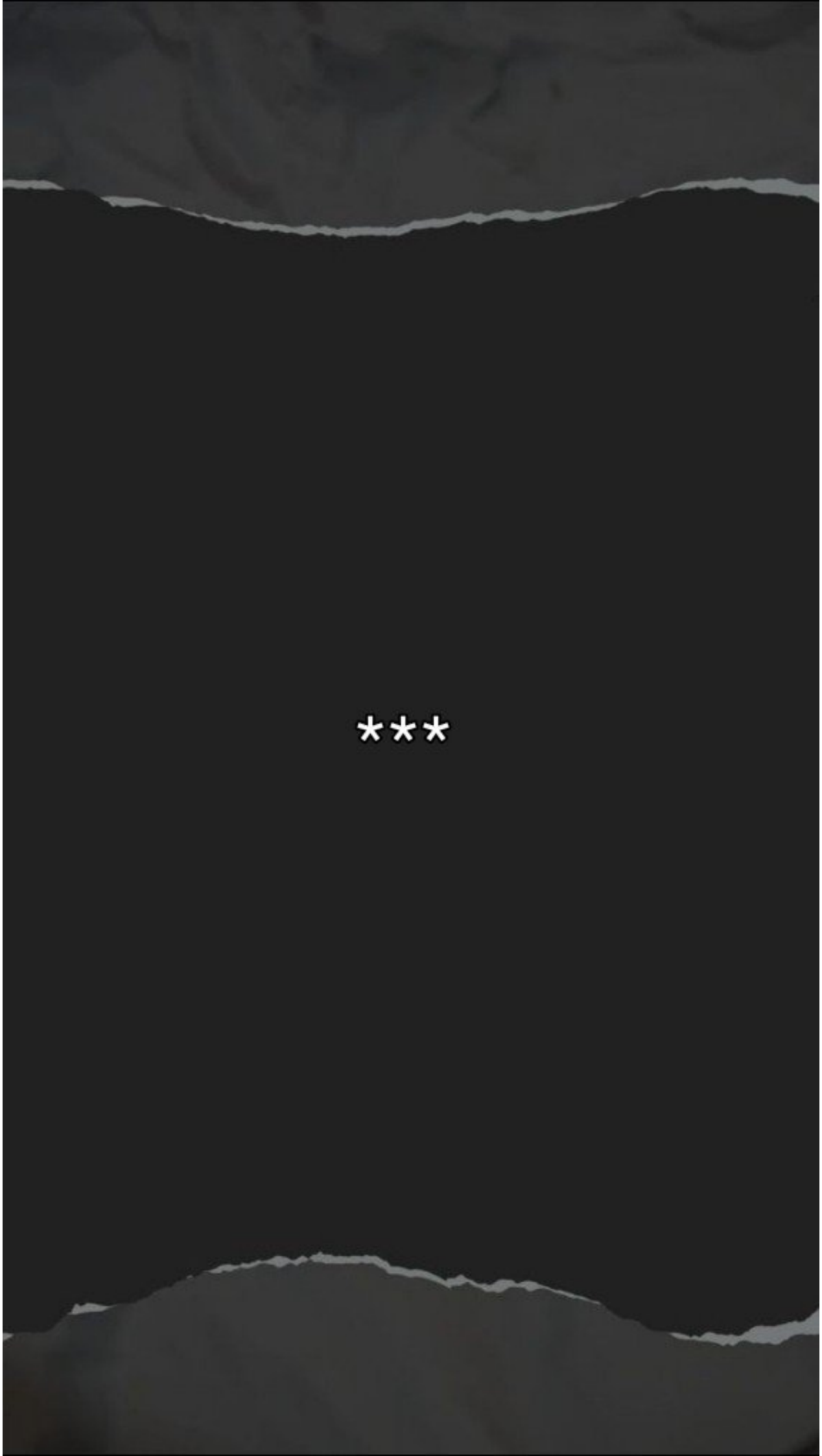
***

ما بين الواقع واللّاواقع

هُناك خبايا مدفونة، وأنتَ

مجرد أداةٍ تتحركُ بمشيئة

القدر.

عزيزي القارئ

إنّ كنت مصمِّم على القراءة،

فأربط أحزمة الخوف بعيدًا

عن العاطفة.

"الآن أتمنى لكم قراءة ممتعة يا

أصدقاء"

# المقدمة

أن كنت تريد استخراج الحقيقة من بئر الظّلامِ، فعليك أن تدفن ذاتك في وحل المخاطرة والمجازفة

حتّى وإنّ كان الثمن تقديمُ حياتك قربانًا، لتُظهر الخبايا المدفونة.

***

من يريد الحقيقة لا يخشى مخاطرها، ومن يبحث عن الاستكشاف يتسلق إلى منابر

الجبال

لا يخشى الحفر في بئر الألغاز، ومن يريد نجاح المهمة يتحدَّى فشلها أولًا.

***

أعزائي القراء هيا بنا لنغوص في قارب الخيال، ونبحر في فضاء الرّحلات الخفية.

# الإهداء

لأولئك الّذين ساهموا بنجاح هذه المهمة، وراهنوا على عدم سقوطي بالرّغمِ من أنّني فشلت، وتعثرت ببعض الأوقات

انتشلوا فتاتي من تحتِ ركام اليأس، بالتحفيز

والمواساةِ.

وأقدّم الشُّكر الأكبر لأُمي؛ الّتي كانت الدّرع الأقوى في مسيرتي

هي من ساهمت بإنجاز هذه المهمة قبلي، قدّمت لي طبقًا من الدّعم على مائدة الفشل

لأتناول فتات الفشل بشراهةٍ، وأصل إلى منابر الإبداع.

وأقدّم الشُّكر لأخوتي وأصدقائي الداعمين، وخاصةً خليلةُ القلم زينة البكور، وأيضًا لعائلة البنفسج الّذين اعتبرهم ثمرة الإلهامِ والإبداع، ساهموا على بقاء الإصرار بداخلي

بالرُّغم من ذهابه من أحشائي، فقدت الشَّغف وابتعدت عن قلمي وحلمي لبُرهةٍ

ولكنهم نثروا رحيق الحُبِّ، حتّى عاد الشّغف ينمو من جديد بأغصانِ فؤادي

وأشكر الأنسة: نغم عيد العلي

نجمةُ شغفنا وبهجةُ عائلتنا على كلّ شيء قدمته من أجلي.

أودُّ القول لكم بأنّني أحبكُّم جميعًا

وأيضًا أقدّم إنجاز هذا الكتاب، إهداء لوالدي المرحوم.

# لا تقترب إلى الهاوية

حدث في روستون مقر مقاطعة (لوزيانا) حادثة مروعة

راح ضحيتها شابان وشابتان

شجاعتهم، وحماسهم الزّائد أخذ بهم إلى قدرهم

ألقاهم في سرداب الموت

بأحداثٍ لا يُمكن للقارئ أو المحقق تخيُلِها، تم العثور على جثثهم متناثرين في أرجاءِ المدينة

الجثة الأولى تم العثور عليها رأسها مقطوع، والدماءُ متناثرة في ثنايا المنزل

أما عن الجُثة الثانية تم العثور عليها، مْلقاةً على الأرض تحت وسادة المنزل

الجُثة الثالثة عثروا عليها متقطعة إلى قطعًا صغيرة، متلاشية في كوكب المدينة

لننتقل إلى الجثة الرابعة ظهرت في بحيرة قريبة من روستون مفارقة الحياة

بسبب الغرق، وجميعُ هذه الجرائم لم يلقى لها أي تفسيرًا عن الفاعل

يا ترى من القاتل؟!

أليس هذا السؤال ما يدور حول ذهنكم، كدوران الكواكب حول مجرتها..

# لا تقترب إلى الهاوية

أعزائي القُراء

سأروي لكم جميع ما حدث، وأجيبُ عن جميع إشاراتِ الأستفهام الّتي تنزوي في ذهنكم

ولكن تابعوا الأحداث معي من بدايتها، حتّى نهاية مطافِها وإنّ شعرتم بالرُّعب

لا تتابعون قراءة الأحداث، ربما يتقوقع الذّعر في أحشاء فؤادكم

أو سأقول لكم إن أكملتم القراءة؛ ستظهر العبرة من خلال الغوص في بحار هذه الرواية.

أما عن الآن

سأتحدث وأروي لكم قصة هذه الجريمة المروعة.

# لا تقترب إلى الهاوية

يروى في سالفِ العصرِ والزّمانِ عن فتاة السّلامِ

كانت هذه الفتاة وحيدة جدًّا

تتقوقع في ثنايا الضبابِ، لتنسج شبكة وتنزوي في أرجائِها بعيدًا عن الأنامِ

إنها وحيدة كالمشط المختبئ في ذاكرة حسناءٌ مصابةً بالسرطانِ

تختبئ لأنّها تنتظر من أحد الأصدقاءِ، أنّ يقوم بانتشالها من بئرها الملعون.

بفعل الظّروف الرّاهنة، ظهر بريندو في حياة انكولا

ظهر كالشّعاعِ المنبثق من فؤادٍ ضريرُ العينين

كان شاب ذو قوامٍ جميل، شعره أسود كسوادِ اللّيل المُظلم به قليلًا من الخصالِ البيضاء

رسمةُ عينيه اللّوزية المتناسقة، كانت تصيب كل من حدّق بهم

حتمًا سيصابُ بسهم عشقهم لا محال، اقترب منها قليلًا وبكل ودٍّ همس بأذنها همسةً سحرية

يالك من حسناءٌ فاتنة، فُتنى قلبي بحسنِ عينيكِ الكستنائية المكحلتين بأغصانِ العشق.

# لا تقترب إلى الهاوية

كانت انكولا فاتنة تسرُ النّاظرين بحسنها، ولباقتها الفريدة حين ينظرون لها يغرقون في عشقها لا محال

ولكنها تمتلك حدّة عظيمة تجاه هذه المواقف

لا تنظر لأحدًا بودٍ فقط تنظر لهم بعدائية، وسخرية عارمة تنبع من وجنتيها الورديتين.

كانت فتاة ذو قوامٍ جميل، وعينيها كطلاءِ صدفِ الكستناء وشعراها طويل مائل لشمسِ الحياة

أما عن الغمازتين المرسومتين قرب زوايا وجنتيها البشوشتين، فهم فائقات الجمال.

نظرت إلى الفتى الظّريف، وابتسمت له بدهاءٍ

كأنها تقول بتلك النّظرة، أنّني هِمّت بك

وغرقت في بحر عينيكَ البرّاقة.

# لا تقترب إلى الهاوية

بدأ بريندو بالتحدث ليخبرها عن نفسه

ادّعَى بريندو أمكُث في قرى مدينة واشنطن، تتسمُ قريتي بالتّرفِ العتيق،

والقوانين الصّارِمة

عائلتي مؤلفة من أمّ وأب

ولسوء الحظ هم منفصلين، لأسبابٍ لا أجرؤ على التفوه بها إطلاقًا

وأيضًا امتلك ثلاثة أخوة اثنان منهم إناث، والآخر ذكر

علاقتي بهم صاخبة

ولكن لدي صديقٌ اعتبره بمثابة أخٍ لي

همست انكولا متكظّة من حديث بريندو، ما شأني بك؟

ولماذا تتحدث عن سيرتك الذّاتية وحياتك لي؟

قاطعها بريندو بكلّ لطافةٍ وودّ، لأنّني معجبٌ بكِ

وأريدُ أن أغوص في ظلامك القاتم.

آنذاك بدأت انكولا بالاقتراب منه بدهاءٍ

وقالت: هل أنت متأكد، بأنّك ستدفن نفسك في ثرى حسناء ثكلى مثلي؟

نعم يا صغيرتي لما الاستغراب، لأُخبرك عن قانونٍ أشرعه في قاموسي.

# لا تقترب إلى الهاوية

القانون لدي

هو البقاء في ظل المحاربة، من أجل الحصول على ما أريد

أقاوم حتّى رمقي الأخير، ولدي قانون آخر

إنّ كنت تريد حصاد الثمار، فعليك إخصاب البذور من ماءِ الصبر.

ابتسمت انكولا لما قاله بريندو

وتحدثت بينها وبين نفسها، يبدو لي بأنّني التقيت بحتفي الجميل مع هذا الشّاب الوسيم.

قررت إعلامِه بسيرتها المزدحمة من صخب الأحزان

أنا فتاةٌ اعتبر التّقوقع على الذّاتِ، الملاذ الوحيد الآمن هذا أولاً

ثانيًا: سأعترفُ لك بسرًا صغيرًا

ربما لنْ تصدقه طيلة حياتك، ولكنه حقيقة مفعمة بالخرافة

رأيتك في أحلامي بضع مراتٍ، ترتدي ثوبًا مزخرفًا بالحُبِّ والعطاءِ

بقيتُ محتفظة بك في مقهى ذاكرتي؛ حتّى لا أنسى ما رأيته وتضيع محاسنُ وجهك بين رمال الحياة الغابرة

أرجو ألّا تخيب ظني بك، لأنّه الحلم الوحيد الّذي تمنيتُ بأنّ يصبح حقيقة.

# لا تقترب إلى الهاوية

سأُثْبِت لكِ صحة ما أضمرته بداخل فؤادي

أريدُ الزواج منك، وأتمنى أنّ أُسجن بقفصُ الزّوجية وبقربك

لا أريد الحرية فقط ما أتوق له؛ هو القرب من عصفورتي

الحسناء

ذات الأحلام الورديّة، فأنتِ ترياق أحلامي منذ صغري

تعجبت انكولا لما قاله!

كان ردها صادم بالنسبة له!

هذا ما كنت أسعى له دومًا، اذهب إلى والدي واطلب

القربَ منه

سيوافق على طلبك، لأنّني أعلمته عن أمرنا.

تعجب بريندو متى أخبرته ياتُرى؟!

لا علينا لأذهب وأطلب يدها من والدها، أملًا منه بأنّ لنْ يرد

طلبي

# لا تقترب إلى الهاوية

ذهب لوحده بلا مرافقة الأهل، طرق الباب بساذجة فإذ به مفتوح!

انبعث صوت والد انكولا سيباستيان، تفضل يا بُني

دخل بريندو

وألقى تحية المساء على الأب احترامًا له.

قال: الأب سأعرِّفك عن نفسي أُدعى سيباستيان

قال: بريندو تشرفت بك يا عم

عم سيباستيان جئت إلى منزلك لأطلب يد ابنتك انكولا، أَمَلُ ألّا تخيب طلبي وترفضه.

دعنا نحتسي القهوة أولًا ياولدي ومن ثم نتناقش في الأمر

بدأ بريندو بارتشاف قهوته، وبه قلق واضح ينبثق من عينيه

عندما انتهى

قال: يا عم ما رأيك وردك على طلبي؟

أجابه: لا خيار لدي سوى الموافقة، والمباركة لكم يا صغاري.

تم تحديد موعد الخطبة والزواج، سوف يكون موعد زواجكم بعد أن تذهبا في رحلة إلى روستون (لوزيانا)

أعلم بأن هذه الرّحلة ستستغرق وقتًا باهظًا، ولكن سأرسلكم معًا لتستكشفون ماذا يوجد خلف كواليس تلك المدينة!

# لا تقترب إلى الهاوية

مقر المقاطعة في (لوزيانا) عدد سكانها يقدر ٢١,٨٥٩ نسمة

ولكن مع مرور السّنين، بدأ أعداد السّكان ينخفض بشكلٍ ضئيل

ولأسبابٍ مجهولة

سوف تذهبون لتتعروفون على بعضكم، وللاستكشاف

وماذا يُضمر خلف ستائر هذه المدينة؟

وما سبب هذا التّناقُص المفاجئ؟!

هل أنتم موافقون ومستعدون لهذه الشّروطِ يا صغار؟

رد بريندو نعم يا عم سيباستيان، وبكل تأكيد موافقين

فهذه فرصة رائعة للاستكشاف، والتّعرف

نظر الأب وقال: ولكن لديّ شرطٌ آخر، لنْ تذهبا وحدِكُم عليكم

باصطحاب أصدقائكم

يا صغيرتي أنتِ ستذهبين مع صوفيا، فجاء الرّد السّريع من بريندو يا

عم أنا سأذهب مع صديقي جيمس

تم عقد الاتّفاقية بسلام إذن.

# لا تقترب إلى الهاوية

حان موعد انطلاق الرّحلة

ذهب بريندو ليأتي بجيمس من منزله القائم بقربه

صعدوا في الحانة مصطحبين معهم مستلزماتهم إلى منزل

انكولا، للانطلاقِ في صراع استكشاف الحقائق

طرق الباب فخرجوا من المنزل الصّديقات، انطلقوا في

رحلتهم الغامضة

بتمام الساعة الثامنة صباحًا في تاريخ ٧/٧/٢٠١٩

استغرقت مُدّة الوصول إلى المنطقة ساعتين ونصف، فإذ

بهم وصلوا

لتبدأ رحلتهم الشّاقة في نفقِ الاستكشافِ والغموضِ.

# لا تقترب إلى الهاوية

روستون مقر المقاطعة

هيا بنا يا أصدقاء حان موعد الغوص في بحر غموض هذه المدينة الخالية من سكانها، أو

دعونا بأن لا نبالغ في الأمر إنّها شبه خالية.

أمّا عن الآن يجب البحث عن منزل لنأوى به قليلًا، ونستريح

علينا أن نعتبرها فرصة باهظة لنا، للتسكع والمزاح بعض الشيء

هيا بنا لنتعرف على ما نخفيه في أفئدتنا

بدأ بريندو بالتحدث، يا جميلتي الحسناء لماذا وجهك شاحبٌ وعينيكِ جاحظتين؟

دعيني بأن اطّرح عليكِ شيء

ما رأيك أن نلعب لعبةُ الألغازِ؟

ولكن شروط اللعبة من يخسر لنْ تغمض عينيه هذه اللّيلة، حتّى وإنّ كاد تعبه سيغرقه

في قبر النُّعاس سينهض، نظرت له

وقالت: موافقة حتمًا سانتصرُ عليك

وأنتم يا رفاق لما لا تظهرون أي ردّة فعل!

ألم تعجبكم الفكرة؟

أجابوا بصوتٍ واحد بالطبع سُررنا بها

إذن دعونا نبدأ، من منكم سيدلو علينا لغزه

# لا تقترب إلى الهاوية

قالت: انكولا أنا، تفضلي إذن

لماذا أرجوحة الماضي تبقى تتأرجح في ذاكرة الإنسان؟

ضحك الجميع إنّه لغزٌ سخيف، والجواب واضح

لأن الكأس حين يتحطم لايوجد أي شيء يرممه، وكذلك الذّاكرة لا تنسى

أنينُ الماضي

قالت: انكولا هذا صحيح تفضلوا بألغازكم، رد بريندو الآن دوري

لماذا معظم سكان هذه المدينة اختفوا فجأة؟

غضبت الفتاة الحسناء من بريندو، هل أنتَ تسخر منا؟

أجابها: لا أنا أعلم ما هو السبب، استغربت لما أدلاه حقًا أنتَ تسخر يالك

من فتى ساذج أغرب عن وجهي

ذهبت وهي مكتظة فألحق بها كنت أمازحكم فحسب، لماذا أنتِ غاضبة؟

أعدك لنْ اكرر فعلتي هذه، هيا لنعود إلى المنزل فقد حل الظّلام، أومأت

برأسها عن عدم موافقتها بالذّهاب

دعني وشأني أريد البقاء وحدي، سأعود بعد قليل

دخل بريندو للمنزل.

# لا تقترب إلى الهاوية

بقيت انكولا وحدها في الخارج تحادثُ نفسها

وقلبه قال بأنّه سيتحمل جميع تقلباتي الساذجة، والمزاجية وسوف يصبح

ملاذي ياله من فتى كاذب، كيف خدعني وصدقته فالجميع كذلك

يالهذه الوساويس ليتها تغرب عن مخيلتي الهشة، لأعود للمنزل وذهني خالي

من ضغينة الأفكار

يبدو لي بأنّني بحاجةً ماسةً للسير قليلًا، ربما يهدئ ضجيج أفكاري

أعتقدها لنْ تهدئ، لأنها تحندق مريانا منسوجة بالوحل.

ذهبت انكولا في رحلتها الصّاخبة بالأفكار، دون إخبار أحدًا بذلك

تاهت في حنايا الطرقات إلى حين أوقفتها سيدة صغيرة، لا تبدو سيدة

بشرية إطلاقًا على ما أعتقده بأنّها سيدة الجن

أقتربت من انكولا قليلًا لتتحدث معها

آنذاك ظهر في ملامحها الذّعر، وبشكل لا يوصف صرخت صرخةً من

شدةِ الصوت؛ انقسم الطريق إلى نصفان

اغربي عن وجهي أيتُها القذرة لا تقتربي مني، ولكن لم تستجيب السّيدة

لها.

# لا تقترب إلى الهاوية

كانت قزمة وشعرها المندلي قاتم كالفحم الحجري، وعينيها حمراوتان

أمّا عن الأقدام كانت تشبه أقدام الذئابِ، طول أظافرها ما يُقارب النّصفُ

متر أو أقل.

أقتربت من انكولا وقالت لها بصوتٍ خشن، أعدكِ خلال فترةٍ من الزّمن

سأحطم رأسك اللّعين، وأقدّمه قرباناً لزوجي

لأنال مكافئتي

سقطت انكولا أرضًا بلا حراك، ومضى على غيابها ساعتين ونصف.

خطر في ذهن بريندو يا تُرى أين انكولا؟

لقد تأخر الوقت ولم تأتي بعد!

نادى إلى أصدقائه أنا سأذهب، وأتفقد جميلتي

قال: جيمس رافقتك السّلامة يا صديقي، إنّ احتجت إلى مساعدة نادي لي

على الفور.

بدأ بريندو بالبحث عن أميرته بالصّراخ

أين أنتِ يا صغيرتي

لا تختبئين عن بطلك، إن لم ألقى ردًا منك خلال ثوانٍ سأجدّك بنفسي.

# لا تقترب إلى الهاوية

لم تستجيب إلى ندائه تغير لون وجهه، وشعر بالذُّعر

أصبحت أفكاره تأخذه إلى شاطئ الحيرة، يا ترى هي بخير أم حصل لها شيء؟!

سأبحث عنها أتمنى أن لا أرى حدثٌ مزعج.

سار بريندو في طريقه يبحث عن زوجته المستقبلية، وهو يصرخ باسمها طيلة طريقه

وجدها أخيرًا ملقاةً كالجُثة الهامدة بلا حركةٍ، ركض مسرعًا نحوها وراح يتمتم بأذنها

يا حبيبتي استيقظي ماذا حصل لك؟

هيا انهضي واعيدي النّبض لضلوعي، استيقظت وأخذته بين ذراعيها، كالسّجين الّذي

يحتضنُ نسماتِ الهواء في صباح الاستراحة والزيارة

كأنّه أعاد النبض لجسدها المرهق من شدة الذّعر، أنتِ الآن أمامي لا داعي للخوف

أنا معك

ولكن اخبريني ماذا حصل ياعزيزتي؟

بدأت باخباره كل ما حصل معها

قال: لها يبدو أنكِ مرهقة من السهر

لذا مخيلتك أظهرت لك الخزعبلات في طريقك، هيا بنا لنعود إلى المنزل.

# لا تقترب إلى الهاوية

دعينا نأخذ قسطًا من الرّاحة، لدينا عملٌ شاق عند بزوغ الشّمسِ

عادوا إلى أدراج المنزل في منتصف اللّيل الحالك بالسّوادِ، وعند وصولهم للمنزل ارتمت انكولا على سريرها منهارةً من التّعب والخوف؛ لتذهب في قيلولةً صباحيةً

ولكن طوال اللّيل بقي بريندو مستيقظًا؛ يفكر بما قالته له حبيبته

يبدو بأنَّ الّذي حصل معها لم يكن من وسواس الشّيطانِ، إنّما في الحقيقة لا يجب الاستخفاف بالمخاطر القادمة إلينا، ظل طيلة هذه اللّيلة مستيقظًا يفكر إلى حين ذهابه بغفوته المتعبة كانت ليلة متعبة من صخب الحقائق المدفونة، والأفكار التّائهة.

# لا تقترب إلى الهاوية

حلمُ اليقظة

حان وقت خوض المعارك أثناء نومه مع أحلامه المشؤومة، بجسده

المتصلب كالبلور

ظهر أمَّام عينيه كائن بشري على هيئة دخان رمادي، ارتطم به فإذ يظهر

كائن آخر وجهه أسود

وعيناه تنزلق منهم الدماء

أي بمعنى آخر تلمع عيناه كشرارة النّارِ

له أذنان لا حجم لهم من شدة صغرهم

اقترب منه وجلس فوق صدره ممسكًا بعنقه القصير؛ ليأكل من لحمه

الطازج

ويرتوي من دمائه، فصرخ بريندو بأعلى صوته كادت حباله الصوتية

تتقطع

ولم يسمع لندائه أحدًا.

ذهب بريندو من ورطة أحلامه إلى جحيم واقعه المنتظره، آخر كلمة قالها

قبل أن يستيقظ، اتركني وشأني يا شيطان الأحلام.

# لا تقترب إلى الهاوية

تركه مودعًا إياه بابتسامة قذرة، سأعود لك في ليلتك

القادمة أيها الماكر اللّعين

إياك أن تفرح بذهابي

هنا استيقظ بريندو والعرق مبلل جبينه ووجنتيه، نادى

يا أصحاب أين أنتم ؟

هيا استيقظوا من أحلامكم الورديّة هذه

سوف نذهب إلى رحلتنا، لا داعي للتملص بنومكم

الطريق طويلٌ أمامنا

هيا هيا هيا يا أصحاب

استيقظ الجميع متجهزين للرحلة.

# لا تقترب إلى الهاوية

رحلةُ الموتِ

حان الآن موعد الانطلاق لمصارعة الموت، والبقاء على قيد الحياة

الشّجاع من يرى موته بأم عينيه؛ ويتقدم لمحاربته بكل رصانة، حتّى

يموت ويصبح بطل زمانه

تقدموا الأصدقاء يبحثون في الطّرقات، لعلهم يجدون طرف خيط

يوصلهم إلى سرداب هذا اللّغز

ظهرت في طريقهم عجوز ثكلى سألوها من أنتِ يا عجوز؟

فنظرت العجوز لهم بضغينة عارمة

وقالت: اذهبوا قبل أن تنالوا حتفكم، واختفت كأنها دخان تبخر بنترات

الهواء

قالت: صوفيا يا ترى هل هذه إشارة لنا لنعود إلى بلادنا؟

قاطعوها بجملة إنّ كانت شجاعتك مدفونة، فالماذا أخرجتها من قوقعتها؟

اصمتي قليلًا لنكمل الطريق، وهم في طريقهم قاطعهم السّحاب القوي

نظروا خلفهم فإذ يوجد منزل غريب بعض الشيء، ولكنهم لم يعطوا

للموضوع أي أهمية

# لا تقترب إلى الهاوية

طرقوا الباب لم يأتيهم رد

عادوا بطرق الباب، فجاء من داخل البيت زمجرةُ العزيف

قال: لهم تفضلوا إلى منزلكم، سنقيم لكم احتفالًا يليقُ بعظمة شجاعتكم

في بعض الأوقات الشّجاعة، قد تؤدّي إلى هاوية الطّريق يا صغار

ترددهم بالدخول كان واضح على وجوههم

ولكنهم لن يخضعوا لهذه الحيل، دخلوا للمنزل

ولكن باب المنزل لم ينقفلُ كعادةِ الأفلامِ والقصص، إنّما ظل مفتوحًا

والأضواء لم تنطفئ وتخمد كرماد الحرائق

بقيت مضيئة فحسب

آنذاك بدأ صرير الأشباح ينتشر حول ظلالهم، حتّى ظهر قرين كلّ من

أحدهم ليتحادثون مع ملك الجن

والشّجعان الأربعة فقط ينظرون بنظراتٍ عميقة، والذّعر يندثر من أعيُنهم

كحبّاتِ اللّؤلؤ

ما هذا الّذي نراه أمامنا ما علاقةُ القرين بملك الجن؟!

هل يعقدون صفقةً معه لينتهي أجلنا هنا؟

# لا تقترب إلى الهاوية

يا أصدقاء بدأت الأفكارُ تداهمني كالجيوش، وأنا وحدي أُصارع

بقراءة هذه الطّلاسم

يبدو بأن الأمر تأزَّب، سوف يبترون أقنعتنا

ويسقطون زيف أعمالنا

يجب علينا التّغلب على جميع أصعدة الخوف، حتّى نعود إلى منازلنا

ونتزوج من أحبابنا، فصرخ جيمس هذا همك أنت؟!

لقد جئنا إلى المخاطر من أجلكم، وأنتَ ما تراه هو العودة فقط من

أجل زواجك!

يبدو لي بأنك غير مهتم إلى أمري، وأمر صديقتنا صوفيا

تبًا لك ولهذا العقل الجشع

يالك من معتوه الغرام

قاطع حديثهم ملك الجن شمهروش، اصمتوا فقد أثرتم غضبي

عم الهدوء، والهواء بدأ يتناثر في عقولهم من شدة الرعب المحيط بهم.

# لا تقترب إلى الهاوية

أصبح شمهروش يستجوبهم وحدًا تلوَ الآخر، فالأشد ذعرًا كانت انكولا وصوفيا

قال: ملك الجن إنّ جاوبتم على أسئلتي بلا خداعٍ سوف تنجون، وأن كان الخداع منزلكم ستدفنون به

السؤال الأول: كان من نصيب انكولا، ومحتواه هو

لماذا تفضلين الوحدة ولما تبتعدين عن الجميع؟

أجابته بسرعة بديهية لأن الوحدة أفضل من حثالة المجتمع المخادع، إجابتك خاطئة

ولكن لنكمل الأسئلة على باقي الشّجعان

أنتَ يا بريندو لماذا أغرمت بانكولا؟

لأنها فتاةٌ فريدة، فاتنة المظهر غريبةُ الطّرازِ

ضحك ومن ثم

قال: الجواب خاطئ بعض الشيء، ولكن لا بأس الآن دور الشّجعان المظلومين

جيمس لماذا تعتبر بريندو صديقًا لك؟

سؤال سخيف سأجيب لأنّه صديقًا نادرًا، به جميع صفات الوفاء

# لا تقترب إلى الهاوية

رد شمهروش بنبرة غضب، إذن تودُّ خداعي مثلهم

أنتِ يا صوفيا لماذا جئتِ إلى هذه المدينة؟

نحن نعلم بأنّك لست بفتاةٌ شجاعة، وتخافين حتّى من ظلك أجابت صوفيا

لأجمع بين صديقتي، وحبيبها

وسبب آخر لعلني أجدُّ فتى أحلامي برحلتي هذه، وارتاح من تفكير

المجتمع المريض

المتذمر على القسمةِ، والنّصيب

دائمًا يوجهون أصابع الاتّهام علي، وكأنّني أستطيع نسج النّصيب بيديّ

لا أريدُ البقاء في نفق العنوسة

سأتخطَّى الموضوع بهذه الرّحلة أنا متأكدة، أُعجب بشجاعتها المُطلقة

وقال: الحقيقة مدفونة في جوابك، وإجابتك بها نصف الحقيقة.

أما الآن سوف اتّخذ قرار معاقبتكم فحسب، عرفتكم عن نفسي

وشاهدتم بأُم أعينكم كيف تكلمت مع قرينكم، ولكن الخِداع كان

ملجئكم دومًا.

# لا تقترب إلى الهاوية

لم استغربُ قطّ فجميع البشر كاذبون، وضميرهم لم يتجرأ على أن يمنعهم

عن فعل تلك العادات القذرة، أمّا عن ماحدث معكم

جاء بكم القدر إلى منزلي لأحقق العدل، وأكشف خبثكم هذا

سأجعل من أفئدتكم زوارق مبحرة، زوارق لا شراع لها، ولا مجازيف

أو هياكل

لن أجعل من أجسادكم سوى حطام تندثر من عظامكم وعقولكم

الرّديئة، ولن يجدُ أي أحدٍ قادم من هذل الزّمان

فتات أجسادكم الرّذيلة، سوى طائرُ النورس

سيفر من الأزل لينفرد بكم

ويشبع بطنه من قطع لحمكم ذات السُّمعة السَّيئة، والرّائِحة الكريهة.

قال هذا الكلام ومن ثم اختفى، وتناثر كدخان الحرائق في ثنايا المنزل

عاد المنزل إلى طبيعته المعتادة الخالية من مهبات الرّياح، ضحك جميعُ

الشّجعانِ لاختفاءِ شمهروش

# لا تقترب إلى الهاوية

وذهبوا في قيلولةٍ عميقةٍ تحت سقف المنزل ذو الأطوار الغريبة لمدة الأربع ساعات، استيقظ الجميع على صوت ضجيج الآواني

لقد تناثرت في أرجاء المطبخ محطمة إلى إربًا إربًا

لم يأخذوا الأمر على محمل الجد، لأنهم وعلى حسب اعتقادهم قد تخلصوا من الأشباح، فإذ تصرخ صوفيا بأعلى صوتها الأشباحُ عادت، الأشباح عادت إنّهم هنا.

ركض الجميع بهرع كبير نحوها، فلم يجدوا شيء

وقالوا: لها إنك تتوهمين ذرعتي الرُّعب بنا فقط بلا جدوى

أصبحت تحادث نفسها، يا ترى هل بدأت الأفكار تجول في مخيلتي؟

هل أحتاجُ إلى طبيب نفسي؟!

لا لا هذا لا يعقل أنا لم أُجنُ، ما رأيته هو الحقيقة

ولكن لما الجميع يستهزئون من كلامي؟

لعلى القادم سيوضح لهم، ويأكد صحة أقوالي

بعد عدة ساعات عادت صوفيا إلى ما كانت تتحدث به، يا رفاق هذا المنزل ليس سوى مقبرة لنا

# لا تقترب إلى الهاوية

لما لم تأخذوا كلامي على محمل الصّدق، صرخ بريندو بوجه صوفيا متذمرًا عم تقوله، اصمتي يافتاة

لماذا تثيرين الضّجة في عقولنا؟!

ما هذا الهراء؟

هل خرفتي؟!

اصمتي قليلًا لنفكر بما سنفعله بالمهمة، يجب علينا إنجازها بسرعة ونعود إلى منازلنا سالمين.

ذهبوا الرِّفاق للبحث عن أدلّةَ لإظهار الحقائق، وهم في طريقهم إلى الغابة سمعوا ضجة لم ينصتوا لها، حتّى جاءت على مسامعهم كلمة ستنالون حتفكم في القريب العاجل، وسوف يتم معاقبتكم على أفعالكم هذه

أكملوا السّير حتى تعرضو لغزو كبير من الغيلان، جهزو العتاد لمواجهتهم لكنهم ضعفاء جدًّا غير قادرين على المواجهة

فقرَّرُوا العودة إلى المنزل المسكون، عاد بهم القدر إلى قدرهم المكتوب.

بدأ الذُّعر ينتشر في وجوهم، يا رباه ماهذا المتاهة الّتي جاءت بنا إلى الخطر؟!

ممَّن تعرضنا للغزو، ومن هم؟

# لا تقترب إلى الهاوية

أشكالهم ترعب حقًا

قالت: صوفيا أخذتم كلامي بسخرية لم تصدقوني قطّ، حتمًا سنموت جميعًا

قاطعها الأصدقاء سننجح بهذه المهمة ونعود سالمين فقط ثقي بنا، واصمتي قليلًا

ذهبت انكولا لترتشف القليل من الماء؛ لعلى قلقها يندثر في الهواء فإذ بها تصرخ

ساعدوني ساعدوني

ركض الجميع مسرعين إليها

ولكن القطار قد فاتهم، فكانت الصدمة الكبرى أمامهم

انكولا رأسها منفصلٌ عن جسدها، والدّماءُ متناثرة في أرجاء المنزل

كانت روحها تئن حتى غادرت جسدها، وأصبحت منسوبة إلى مقبرة الأنام

الصّدمة الكبيرة كانت من نصيب بريندو، ظهرت على وجهه كظهور النَّار في المصباح

بدأ يتمتم مع جثتها كالأخرق

صغيرتي لماذا رحلتي عني؟!

# لا تقترب إلى الهاوية

عودي لأضمك إلى صدري؛ فلم أُوفِ بوعدي لكِ إلى الآن

ماذا سأجيب العم سيباستيان عندما يسألني عنك؟!

عودي وأعدك بأننا سنرحل من هذا المنزل الملعون، أشعر بأن حياتي بدأت بالزّوال بغيابك المُباغِت عني.

قلت لكم بأنّني أرى الأشباح منتشرة في كلّ مكان، فقلتم عني خرفة واحتاج إلى مصح عقلي

لو إنّكم سمعتم مني؛ لكانت انكولا بيننا الآن

قال: جيمس صوفيا على حق دعنا نعود إلى المنزل، فمن جئنا من أجَّله قد فارق الحياة

انكولا لم تعد بيننا بعد الآن، فقد ماتت لم يعد لدينا شيء نفعله

الآن أصبح الأمر تحدي بالنسبة لي، إنّ لم أخذ بالثأر لجميلتي الصّغيرة

أُفضل بأنَّ ادفن قربها، فالعيش دون بريق عينيها

كالعيش في الصحراء.

ربما تتحدثون بين أنفسكم عني بأنّني أُبالغ، ولكن الحُبّ لا يُقاس بالفترة الزّمنية طويلة الأمد.

# لا تقترب إلى الهاوية

حين تشعر بالأمان بقرب من تحب المُدة الزّمنية تذهب تحت رمال الحْسبانِ، أحببت انكولا حقًا هي ليست كأي فتاة عرفتها من قبل لم يكن حُبّها عاديًا إنّما استعمارًا هزَّ كياني، حين تقيَّد فؤادي ببريقِ عينيها

سرقت فؤادي منذُ النّظرة الأولى وهِمّت بها حدَّ الجنون، فهي الحُبّ السَّرمدي المنسوج بأضلعي

كل ما تمنيته هو العيش بقربها، كانت بالنسبة لي ترياقًا للانتماء إلى مدينة الأحلام.

يا أصدقاء اذهبوا إلى منازلكم، لا أريدُ تحمل خطيتكم

أنا وحدي فقط سأصارعُ الرّياحَ

لعلها تصبح صديقةً لي تنصّفني، وتجمعني بمعشوقتي.

قال: جيمس وصوفيا سنعود جميعًا يا بريندو، لن تعارض قرارنا هذا ولكنه أصرّ على البقاء، لم يجدي كلامهم نفعًا فانجبرو على البقاء معه.

# لا تقترب إلى الهاوية

ذهب بريندو مُصطحبًا صديقه جيمس لدفن الجثة، بقيت صوفيا في المنزل بمفردها

فإذ بظهور أحد جنود ملك الجن، أشعلوا النّيران وأحرقوا صوفيا ومن ثم رموا الوسادة فوق جثتها

لم يسمع أحد من الشُّبانِ صوت الصُّراخ، لأنّهم كانوا بعيدين جدًّا عن المنزل

وعند عودتهم جاءتهم صعقةً هزت كيانهم

ما هذا بحق الجحيم؟!

ماذا حصل في غيابنا؟!

الحقُّ الأكبر علينا كان يجدر بنا أن نصطحبها معنا، ماتت الفتاة بسبب إهمالنا الشّديد

غرقنا في مأساة، وغرقت أشرعتنا معنا

قال: بريندو بينه وبين نفسه نحن المذنبون بكلّ ما حصل هنا يا جيمس، هيا يا صديقي علينا النّهوض

والعودة لرشدنا لنفكر بحل صائب يخرجنا من هذا المنزل المشؤوم، ونعود إلى منازلنا سالمين.

# لا تقترب إلى الهاوية

يجب أن نجد مخرج قبل فواتِ الآوان، فالروح بدأت تستحضر لمنيتِها

إنّه شعور مقزز، أريدُ التّخلص منه على الفور

بعد تفكير دقيق، وتمحيصٍ قرر جيمس المغادرة

ليعود للمنزل، ولكن قراره لم يجدي أي فائدة

اللّعنة حلت عليهم، ولنْ تغادر أجسادهم قبل أن تسلبَ أرواحهم.

ذهب دون إخبار بريندو بقراره، وصديقه لم ينتبه له لأنّه كان منشغلًا

وغارقًا بأفكاره

وهو في طريقه جاء أحد جنودِ شمهروش، وقاموا بتقطيع جسده إلى

قطعًا صغيرة

تناثرت أشلاءَ جثته في شوارع المدينة من قبل الجنود، وانتهت حياته.

فاللّعنة حين تنصب وتنحَّل في كوب الجبناء، لنْ تذهب منه قبل أن

تلطَّخ جميعهم بالدّماءِ.

# لا تقترب إلى الهاوية

لم يبقى سوى برينـدو على قيد الحياة، يصارع أفكاره وهو تائهًا

هل يجب عليه العودة يا ترى؟!

إن أكمل العيش بهذه المدينة هل سيجِدْ أسباب الموت؟!

لماذا تم التّخلص من الجميع بهذه الطّريقة!

ما هذا بحق الجحيم؟

ضجةُ أفكاره ستؤدي به إلى قاع الهاوية، فقرر مناداة ملك الجن

ليستفسر منه عن الأسباب

لم يجيب لمناداته، لم يكل أو يمل عن المناداة

بحث في كتب استحضار الجن، وقرر تطبيق المعلومات المكتوبة

جهز كل مايحتاجه وعاد ينادي لشمهروش، فسمع صوت

العزيف يُزمجر

صمت قليلًا ومن ثم بدأ بمحادثته، لماذا قتلت الجميع؟

يا ترى هل أنت سعيدٌ بهذا الشّر؟

# لا تقترب إلى الهاوية

آنذاك سمع أصوات القهقهات تهزُّ أركان المنزل

هل أنت حقًا شجاع وتريد معرفة الحقيقة؟

إنّ كان علي أقول لك، لتمنيت بأنّني لم أغوص بهذه القذارة يا

فتى

أحقًا أنت تمازحني، قل لي لماذا الشّرُ منبثقٌ من عينيك

كالنيرانِ المُشتعلة

أثار غضب شمهروش بهذا الرّد، وقال: له أصغي لم سأقوله لك

كل شخص يموت هنا بسبب خطيئته، والّذي لم يفعل الأعمال

القذرة

ولم يركب الإثم والخطيئة، لنْ يعاقب أنا فقط أحكم بالعدل لا

أكثرُ

ولا يوجد طريقًا للشر في وجداني إطلاقًا.

# لا تقترب إلى الهاوية

قال بريندو خطيئة خطيئة ماذا؟

هل حبيبتي تحمل بطيَّاتها أخطاء؟

البراءة تشعُّ من عينيها الكستنائية، أما عن صوفيا فهي فتاة طيبة لا يوجد منزل للخبث بفؤداها إطلاقًا

نأتي إلى صديقي جيمس فهو فتى ذو أخلاق حسنى، ولا يُخبَّأ عني شيء

حقًا أنت تمازحني، صرخ شمهروش الجميع لديه أخطاء

ولكن من البؤس والأسى أنّه يقوم بأنكارها

ذهنك يخبرك بأنّهم أبرياء، حتّى أنت لديك خطايا عديدة

ولم تعترف بها قطّ بينك وبين نفسك

أنتم معشرُ الإنس تفعلون الأخطاء، وبقلبٍ صلبٍ كالجليد

تدفنون ضميركم تحت الوسادة، ليغرق في قيلولة أبديّة

تذمَّر بريندو على ما سمعه أنا لم أفعل أي أخطاء، وإنّ كنت فاعل هذا لا يعنيك يا أبله

تجهز يا عزيزي ستلقى حتفك، ولكن قبل أن تنال عقابك سأخبرك بالحقيقة وبما كانوا يخفونه عنك

الأبرياء

هم أبرياء من وجهة نظرك

لأنّك لا تعلم عن الحقيقة، ولو حتّى خيطًا صغيرًا

يلمح لك عن خطورة الأمر.

# لا تقترب إلى الهاوية

يا عزيزي أصدقائك

والفتاة البريئة الّتي كانت تهوى الوحدة، هي تفضلها لأنها مجرمة وليس لأنها

حزينة

حاولت الهرب من العقاب بالإنغلاق على ذاتها، ظنت بأنّها ستنجح بهذه الحيلة

إن أصبحت انطوائيّة

تود خداع نفسها، ولكنها لا تعلم بأنّ الأمر سيعود لها في يومٍ من الأيام

فقوانين الحياة تأتي عادلة دومًا، وكلّ ساقٍ سيسقى بما صنعته يداه القذرة

منذ سنة ونصف أغرمت بفتى حدَّ الجنون، وكأنّه مرضًا تغلغل بفؤادها

ولا تريدُ الأستغناء عنه قبل أن تقتله بُحبها، ولأن الفتى ذو إجتماعية مع البشر

أثارت الغيرة غضبها، وتذمَّرت على طبعه

هنا قررت مناقشته لعلى الأمر يُجدِي نفعًا

وعند المناقشة حصل شجارٌ عنيف لم يكن بالحُسبانِ، ومن شدَّة غضبها لم تعد

تتمالكُ أعصابها، فذهبت وجلبت أداة حادّة وقطعت رأسه

تناثرت الدّماءُ على وجنتيها، بقي ملقًى على الأرضِ ينزفُ ويئن حتّى فقد حياته.

# لا تقترب إلى الهاوية

آنذاك بدأت بمحاورته

إمّا أن تصبح مِلكٌ لي أو لنْ تصبح مِلكٌ لأحد، هذا ما أَخبرني به قرينكم جمعًا.

فماتت بنفس الطريقة

قلت لك بأن الحياة عادلةً؛ وسيعود لكم ما صنعه جشعكم في يومٍ من الأيام.

الآن حان دور الفتاة الطّيبة، هي لم تكن ذات أخلاقٍ حسنة

وتظهر عكس ماتنوي فعله

لقد جاءت مع صديقتها للتخلص منك، غيرتها لم تجعلها تفكر إلّا بالجشاعة

كانت تنوي قتلك؛ حتّى لا تنعم صديقتها بالسّعادة

فالغيرة صنعت حقدًا عارم، لا يجعلها تفكر بضميرها

فقررت التّخلص منك؛ لتبقى انكولا عانسٌ مثلها

هي لم تأتي لفعل الخير كما أظهرته أمامكم، إنّما لتفعل الشّر

لنأتي للفتى الّذي ينعم بالأخلاقِ الحسنة، جيمس لم يشعر بحبك إطلاقًا

فقط كان يستغلُ صداقتك، لتعبئة الفراغ والنّقص الّذي بداخله.

# لا تقترب إلى الهاوية

وهو لا يحملُ بقلبه نوايا حسنى تجاهك، كان ينوي مقتلك ليتخلص منك، وعلى حسب ما أخبرنا به

اعتبرَك من الأشخاص، اللّذين يتمتعون بالفضولِ الزّائد

وهو يكره تلك الصفات، لذلك أراد التّخلص منك

وعندما جئنا لنقتله، فاوض على حياتك لتتركه وشأنه

وينجو فكان مصيره الموت، وتفرِيقُ أعضاء جسده في أرجاء المدينة

يا للهول جيمس مات؟

نعم وأنت ستموت قريبًا

هل يمكنني طرح سؤال عليك؟

لماذا لم تقتلني أولًا؟

لماذا اخترتني أنا بالذّاتِ، وكشفت لي جميعُ النّوايا؟

لقد أشعلت النّيران بصدري بتلك الحقائق

لما لم تقتلني أولًا؟

جعلتني أُشاهد مقتلهم جميعًا

رباه ماهذا العذاب؟!

فصرخ شمهروش وزاد غضبه، الآن شعرت بالعذاب

حين جعلت من الفتيات أضحوكةً لك، لم تشعر بالعذابِ قطّ.

# لا تقترب إلى الهاوية

قذراتك يجب أن تذهب تحت سرداب الموت، لابُدّ من تكاثرها حين تنمُو

حرقتَ الفتيات بجشعَك، وقطعَت أوصالهم وأفئدتهم بلا شفقةٍ منك

أغرقتهم بقناديل عشقك المزيف، ومن ثم تركتهم يغرقون في بجذورِ الهاوية

خلدتهم بالمعاناة دون أن تلتفت لهم، يجب عليك تذوَّق جميع أنواع العذاب

والأنين

حين قررتُ حرقك أظهرتُ لك حقيقة صديقك، أمّا عن تقطيعُ الأفئدة

دعني أُخبرك بالأمر

حين حرمتك من الفتاة الذي أحببتها حقًا، قطعت أفئدتك وشرايينك

وجعلت من شر أعمالك ظلامٌ قاتل لا يمكنك التّخلص منه، نعم سرقت

حبيبتك من بين يديك أيُّها الأخرق

الآن نأتي للموضوع الأهم

سأجعلك تغرق نفسك بيديك، بلا أي عذابٍ مني أعدك بذلك.

تاه بريندو في غابات المدينة، وأصبح ثملٌ بأفكاره يسير ويشعر بالذهول من

مرارة الأمر.

# لا تقترب إلى الهاوية

جثا على ركبتيه تحت ظل الشّجرة

بالقرب من النّهر، وقام بإخراجِ الأوارق والقلم من جعبته

وبدأ بتدوين ما حدث معهم بهذه الرحلة، ليجهز التّقرير

وأفكاره منبثقة من قلمه

تجثوا على الأوراق بلا منازعة

دونَّ جميعُ الأحداثِ، وعند وصوله لوعد شمهروش صديق تحقيق العدالة

تذكر كلامه حين قال له بأنّه سيغرقه، سقط قلمه من يديه

وعاد صخب الأفكار يهزُّ أركان عقله، كلما اهتزّت رياحُ المدينة

بدأ يتمتم بينه وبين نفسه

كلّ ما حصل لي استحقُّ حصوله، فعندما يُكتب بقاموسنا كميةً هائلةً

من الأعمالِ السّيئة

يجب على الضّميرُ بأنّ يستيقظُ لوهلةٍ

لأن الرُّوح ستشعُر بالتّعب، وتصبح ثقيلة على نفسها من هول الخطايا

المْتبددة.

# لا تقترب إلى الهاوية

بغضِ النّظر عن ما مررنا به

ولكن إنّ كانت النّوايا سيئة، ستُلطّخ الأحلامُ بوحلِ الرّذائل

وبداعي الأمور

نحن لم نأتي إلى هذه المدينة بمحضِ إرادتنا، إنّما بمشيئةُ القضاءِ والقدر.

تأخّرت جدًّا عن الصّوابِ، ولكن لا بأس فجميعُ النّاسِ يخطئون

وأنا فردًا من هذه المليارات

سأنال ما استحقه، أتمنى بأنّ تخلد روحي بسلامٍ

رمى الأوراق بالقربِ من قلمه

وراح بأفكاره يغوصُ من شدّةِ المأساة الّتي عاشها، حتّى وصل إلى

البُحيرة وقدماه تنغرسُ بالماء

كلما اقترب خطوةً من أمواجِ الخطايا

لم يعيَّ على ما سيحصل معه من المآسي

لم يعد يفكر بشيء، سوى الخلاصِ من هذا القُتامِ الدّامس

حتّى اغرقته مياهُ البحيرة، ليذهب إلى رمقه الأخير.

# لا تقترب إلى الهاوية

بعد مرور بما يقارب الشّهر وبضعةَ أيامٍ من اختفاءِ الأصدقاء

قرر والد انكولا بإعلامِ الشّرطة عن الأمر، أخبرهم بأنّ الأولاد ذهبوا في رحلة استكشاف

ولم يتمكّنوا من العودة إلى الآن

فطلب من الشرطة البحث عنهم، كان الأمر مريبٌ بعضَ الشيء بالنسبةِ لرجالِ الآمن يعلمون بأنّ الذّهابَ لتلك المنطقة خطرٌ ومن يستلمْ هذه المهمة الشّاقة، إمّا سيعاقَب أو يكرَّم.

دارت الأفكار في ذهنهم، كدورانِ الأرضِ حول نفسها

يا أصدقاء ثمّة أمرٌ مروع يُحاك في ظلمة حديثِ هذا العم، وبالذّات هذه الحادثة الغريبة الّتي ينطلي علينا بها

تعالت أجراسُ الأفكار في مخيلتهم، فأخذتْ تسوقهم إلى قصة ذاك البهو المُظلم

قرأُ عن قصة البهو في أحد الكتب، وبطبعِ الحالِ كانت النّهاية مؤسفة جدًّا

آنذاك بدأ الذُّعر يعتري أجسادهم، ليتسلل إلى قلوبهم

ويلهثُ هلعًا من هولِ تلك الأحداثِ.

# لا تقترب إلى الهاوية

بعد تفكيرٍ عميقٍ قرّروا الذّهاب، لعلى بحثهم يُجدي نفعًا

حان موعد تجهيزُ العتَادِ للمغادرة، لم يستغرقُ الأمر إلّا بضعُ دقائق لانتهاءِ التّجهيزات

انطلقوا إلى روستون، ولكن الطّريق لم يستغرقُ معهم وقتًا طويلًا للوصول

لأنّهم ذهبوا بالهليكوبتر، وعند وصولهم انطلقوا برحلةِ البحث

يا أصدقاء المدينة لا يوجد بها أمرٌ مريب، كما ذكر لنا العم سيباستيان في جميع الأحوالِ

هيا بنا يا أصحاب نبحث عن المفقودين، لعلنا نجدهم ونعود بلا أي تأخير

وهم في طريقهم قابلو عجوزٌ خرفة، طرحوا عليها سؤالًا

أنتِ يا عجوز هل رأيتِ شابان وشابتان غريبون عن هذه المنطقة منذ قرابة الشّهر؟

قالت: إنّهم ماتُوا جميعًا ونالوا ما صنعته أخطائهم لهم، اشتدَّ الذُّعر في قلوبِ رجال الآمن

فقالوا: كيف يا عجوز؟

# لا تقترب إلى الهاوية

قالت: قلت لكم للتو، بأنّهم نالوا عقاب ما فعلو من أخطاءٍ بحقِّ أنفُسِهم وبحقِّ البشرية في الماضي، ومن ثم راحت تتمتم بينها وبين نفسها لنْ يُغفر ذنب أي شخص اِرتكبَ الأخطاء، وحطمَ أفئدة أحبابه حيال جشعه القذر

سيعاقب لأن الله لا يترك ذنبًا بلا معاقبة، وذهبت حتّى تلاشت مع هواء الرّياح الصّاخبة

تحدثوا رجال الأمن فيما بينهما، يبدو على العجوز أنّها خرفة

هيا بنا لنعثر عليهم قبل حلولِ الغسقِ

وهم يتجولون في طريقهم لأطرافِ المدينة، فإذ بظهور البحيرة أمامهم ذهبوا ليلقوا نظرةً حول البحيرة، لعلهم يعثرون على ما جاؤوا من أجله جثو قرب البحيرة تحت شجرةِ الصّنوبرِ الضّخمة، يرمقون بأعيُنهم حول البحيرة يبحثون عن المفقودين، فإذ أمامهم قلمُ مرمى فوق التربة

استغربو وأكملوا بحثهم.

# لا تقترب إلى الهاوية

فعثروا على كنفٍ من الأوراقِ قرب الشّجرة، لقد أضمرتهم الرّياح تحت التُّرابِ

نفضَ العميد التَّراب، وقرأ ماذا تخفي هذه الأوراق بطياتها

وعند الانتهاء من القراءة علم أين المفقودين

امرَ باقي الجنود بمواصلة البحث حول البحيرة عن جثة بريندو، وأخيرًا بعد نزاع

دام ما يقارب السّاعتين من البحث

تم العثورُ على الجثة

ذهبوا جمعًا لجمع الجثث الباقية، دخلوا للمنزل وانتشر الرّعبُ بداخلهم من هول ما

شاهدوه من مناظرٌ شنيعة أمامهم

جمعوا الجثث، وتم استخراجِهم ومن ثم صعدوا إلى الطّائرة

مصطحبين معهم جميع المفقودين، ولكنهم أموات لا أحياء

وصلوا إلى مقر الشّرطة؛ واستدعى أحد جنودِ الشّرطة العم سيباستيان

هيا يا عم هيا لقد وجدنا المفقودين

ذهب مهرولًا لمكتب العميد، والذُّعر يعتري وجنتيه لما سيواجهه

طرق الباب طرقةً تعال صوتها بصوت دقات قلبه، فجاء الرّد تفضل ادخل

ياعم اجلس على الكرسي من فضلك، جلس العم

# لا تقترب إلى الهاوية

قال: العميد للعم لقد عثرنا على جُثث المفقودين

حين سمع هذا الكلام صرخ صرخةً عارمة

لا لا هذا لا يعقل

كان هول الصّدمةِ عليه له أثرٌ شاسع، جثا على ركبيته يتأوَّه

من شدّة عذابِ الضَّمير

وراح يتمتم بينه وبين نفسه، كلّ ما حصل لهم بسببي

قطِعوا شرايين فؤادي أنا لا استحقُّ العيش بهذه الحياة

لو أنّني وافقت على زواجهم، منذُ البداية وبلا أي شروطٍ لما

حصل لهم شيء

نادى العميد لرفاقه الجنود، يا رِفاق أعطوا العم تلك الأوراق

ليرى ماذا حصل معهم بتلك الرّحلة

وما هو سبب الوفاة من حقه أن يكون على دراية بكل شيء.

# لا تقترب إلى الهاوية

أخذ الأوراق، وبدأ بالقراءة

علم بأخطاء الجميع، وما السبب الّذي إختلَاس منهم أرواحهم

ياللهول ماهذا؟!

ليتني لم أرسلهم لتلك المدينة، ولكن يبقَّى حكمُ القدر أقوى من مشيئةُ الإنسانِ

الآن علمت ماذا كانت تكمن بجعبتها هذه المدينة من أسرار!

ولما أعداد السُّكانِ، بدأ بالتّناقص بشكلٍ فادح!

لأنّها مسكونةً بملكُ العدالةِ، لو أنّني أعلمُ أخطائهم ما كنت سأرسلهم

يا له من أمر مدهش

لقد فقدتُ ابنتي من أجل المعرفة، والاستكشافِ

رباه سامحني على هذا الخطأ، وسامح ابنتي على أثمها

بنهاية المطافِ بات العم في حالة هستيرية تُرثَ لها، تقوقع حول ذاته يصرخ، ويئن

طيلة أيامه إلى حين تم أخذه إلى مشفى الأمراضِ العقلية

عانى الكثير إلى آن وقت الرّحيل، قرر الانتحار لأنّه لم يعد يتتوَّق العيشَ بهذه الحياة

وبالفعل تم العثور عليه مشنوقًا بغرفته مفارقًا الحياة، هذا ما قاله العميد وأخبرنا به.

# لا تقترب إلى الهاوية

عدّة نصائح

نصيحة: ١- يا أصدقاء المعرفة الزّائدة الغيّر ملزمون بالتّعرف عليها؛ متعبة جدًّا

لا يجب على الإنسان بأنّ يمتلك صفات الإنسانِ الفضولي، والثّرثارِ على جميعُ الأصعدةِ

لأن الشّخص الّذي يعاني من الفضول الزّائد حيال معرفة الحقائق جميعها يُعاني كثيرًا من شدّة التّفكير بأمرها، وببعضِ الأحيانِ يفقده عقله أو يخسر حياته لأمورٍ، وحقائق لا تستحقُ المعرفة ربما

وأيضاً علينا الابتعادُ عن المعاصي، وارتكابِ الأثمِ والمكاره

لأن الزّمن حين يكتملُ في دورانه، يتزنُ ومن ثم يعودُ إلينا كلبوصلة، تدور ومن ثم تعود إلى نقطةُ البداية

هذا يعني وبطبيعةُ الحالِ ستنالُ العقاب لا محال.

# لا تقترب إلى الهاوية

نصيحة: ٢- كما يجبُ علينا بأن لا نضع أجسادنا في نفق المخاطر، فالشّجاعةُ ليست بجميع الأمورِ

كن شجاعًا في السّعي خلف أحلامك، هذه الشّجاعة تستحقُ جميع أنواعِ المخاطر

لا تجعل من جسدك محضَّ عبورٍ للعثراتِ.

نصيحة:٣- هذه النصيحة أودُّ بتقديمها للمجتمع المُتذمّرِ، أيُّها المجتمع المريض كفى سخرية وتذمّر على عنوسة الفتياتِ

لأن هذه الأفعال تجعلهم يفكرون بعدائية، وجشع لأرضاء حاجاتهم.

نصيحة:٤- الثّقة الزّائدة لا تجلبُ لك إلّا الألم، لا تثقّ بأي شخصٍ عابر أعطي مساحة شاسعة قبل أن تُعطي أسرارك، ومشاعرك لمن لا يحافظ عليها.

نصيحة:٥- لا تعطي مقدار ذرةً من الحبُّ لأي شخصٍ دخلَ حياتك فقط لتعبئة الفراغ، والنّقص المركون بداخله

لا تُعطي أي إنسان أكثر ممَّا يعطيك

والسّلام عليكم ورحمة الله

ألقاكم بأعمالٍ جديدة بإذن الله.

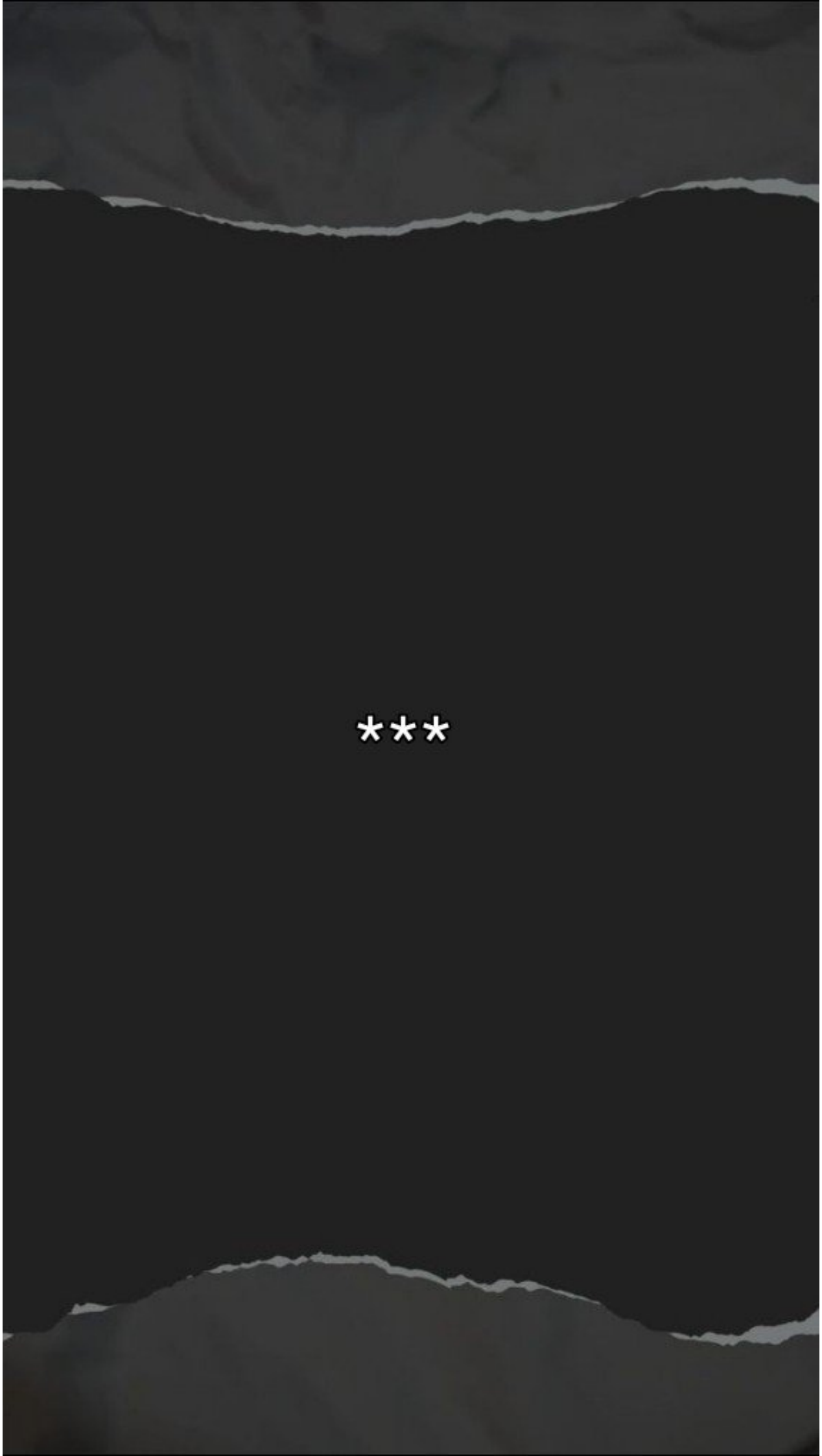
***

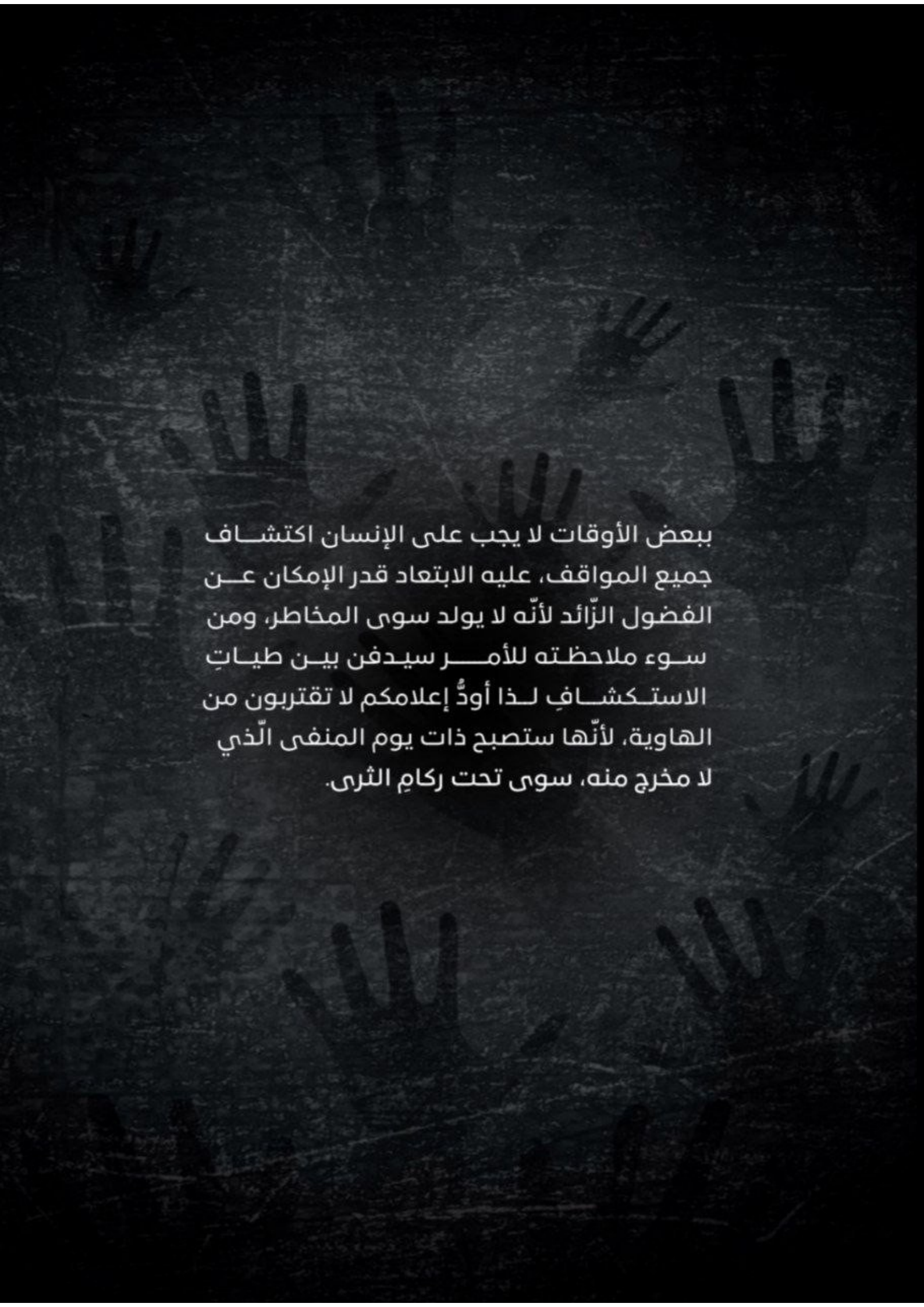
ببعض الأوقات لا يجب على الإنسان اكتشـــاف
جميع المواقف، عليه الابتعاد قدر الإمكان عـــن
الفضول الزّائد لأنّه لا يولد سوى المخاطر، ومن
ســوء ملاحظـته للأمـــــر سيـدفن بيــن طيــاتِ
الاستــكشـــافِ لــذا أودُّ إعلامكم لا تقتربون من
الهاوية، لأنّها ستصبح ذات يوم المنفى الّذي
لا مخرج منه، سوى تحت ركامِ الثرى.